

المؤتمر العالمي السادس  
لبديع الزمان سعيد النورسي

# العولمة والأخلاق

في ضوء رسائل النور  
( البحوث العربية )

ISBN: 975-6438-14-2

Publication: Söz Basım

Year: 2002, İstanbul

# بديع الزمان النورسي وتجديد دراسات العقيدة الإسلامية "دراسة في ضوء رسائل النور"

أ.د. أحمد محمد أحمد الجلي (\*)

## مقدمة:

إن العقيدة الإسلامية مصدرها الوحي الإلهي القرآن والسنة، وقضاياها ثابتة وحقائقها لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ومن ثم لا يطالها التطوير ولا التجديد. ولكن كما جاء الوحي الإلهي بأصول العقيدة، فقد جاء أيضاً بوسائل إثباتها وطرق الإقناع بها. وهذه الأخيرة جاءت متنوعة بتنوع مدارك الناس الذين خاطبهم القرآن، واختلاف إمكاناتهم العقلية ومداركهم العلمية.

وقد التزم السلف، من الصحابة والتابعين، بأصول العقيدة وبمنهجها معاً، ثم خلف من بعدهم خلف اتبعوا مناهج واستحدثوا طرقاً، اختلفت في درجة بعدها أو قربها من المنهج القرآني. فهناك المنهج الكلامي، والمنهج الصوفي، ومنهج الفلاسفة، وقد كان لتلك المناهج أثرها - بدرجات متفاوتة فيما بينها - على دراسات العقيدة، وأدت في النهاية إلى جمود العقيدة وإضعاف أثرها في نفوس الناس. لذلك ظهر خلال التاريخ الإسلامي مجددون حاولوا رد الناس إلى المنهج القرآني، وإحياء العقيدة في نفوس الناس من أمثال الإمام أحمد بن حنبل (164-241 هـ / 780-855م)، والإمام الأشعري (260-324 هـ)، وأبو حامد الغزالي (450-505 هـ / 1058-1113م)،

---

(\*) جامعة الإمارات العربية المتحدة - الإمارات العربية المتحدة

وابن تيمية (661-728 هـ / 1263-1328م)، ومحمد بن عبد الوهاب (1115-1206 هـ / 1702-1792م). وغيرهم من الأعلام الذين ظهوروا خلال التاريخ فجددوا الدين وأحيوا تعاليمه في نفوس اتباعه.<sup>1</sup> و لا شك أن الإمام بديع الزمان النورسي، بحكم ثقافته الإسلامية وتعليمه الشرعي، خبر الكلام ومدارسه، ووقف على مصطلحات المتكلمين وحججهم، كما عرف التصوف ورجاله، وتجارب الصوفية وأحوالهم ومقاماتهم. كما كان له إلمام واسع بالفلسفة الإسلامية ومنهج أصحابها. فضلا عن متابعته للتطور الفكري والعلمي في عصره.

وتحاول هذه الدراسة أن تبين إلى أي مدى كان لثقافة النورسي الكلامية وتجاربه الصوفية، ومعارفه الفلسفية والعلمية أثر في فكره العقدي، وما موقفه من تلك المناهج والنظم المعرفية، وذلك من خلال عرض القضايا التالية: موقفه من الكلام والتصوف والفلسفة. والمنهج الذي اتبعه في تقرير قضايا العقيدة الإسلامية.

وقبل تناول هذه القضايا لا بد من إشارة موجزة، إلى العصر الذي عاش فيه النورسي، وما كان يروج به من أفكار وتحديات، وانعكاس ذلك كله في تكوينه العلمي والنفسي، والمواقف التي اتخذها، والمنهج الذي اتبعه في مواجهة تلك التحديات.

ظهر النورسي ( 1293-1379هـ/1876-1960م) في عصر اتسم بالقلق الحضاري والاضطراب السياسي، عصر شهد انهزام المسلمين أمام الغزو العسكري والسياسي والحضاري الغربي، وبلغ تراجع المسلمين الحضاري نهاياته، فتمزق العالم الإسلامي إلى دويلات، سقطت معظمها تحت نير الاستعمار الأوربي، وأصاب الخلافة العثمانية الانحلال، والانهيار والتفكك. كما شهد العصر زلزالاً خطيراً هز كل ما توارثه البشر من قيم ومثل وأفكار، وأشاع الفوضى والاضطراب والشك والقلق في نفوس الناس، عصر أله فيه الناس العلم وعبدوا العقل والطبيعة، واشتد فيه افتتان بعض المسلمين بالغرب وشاعت فيه موجات الإلحاد والشك والبعد عن معين الدين.

وقد استوعب النورسي أحداث زمانه، لا سيما في تركيا والعالم الإسلامي، الذي سعت الدوائر الغربية واليهودية والصليبية إلى تمزيق أوصاله، وهدم معتقدات أهله، وإفساد أحوالهم، مما نتج عنه سقوط الخلافة العثمانية، وشيوع الفكر العلماني المادي الإلحادي، وقد أثقلت تلك الأحداث والتطورات كاهل بديع الزمان وأشعرته بعظم المسؤولية الملقاة على كاهله، وكبر التبعة التي عليه أن يتحملها فاندفع إلى مواجهة ذلك

التحدي، وسعى إلى أن يعيد للأمة الثقة في نفسها ودينها، ويوقظ شعورها بعظمة إيمانها وقيمها، وأن يحي الأمل في نفوس أبنائها.

وأعد نفسه لتحمل هذه المسؤولية إعداداً علمياً متميزاً، فدرس كتب التفسير والحديث والفقه والنحو، وطالع كتب الفلسفة وعلم الكلام والمنطق، وانكب على دراسة كتب الرياضيات والفلك والكيمياء، والفيزياء، وعلم طبقات الأرض "الجيولوجيا"، والفلسفة الحديثة والتاريخ والجغرافيا، وتعمق في هذه العلوم جميعها، وحاز متونها وفنونها، وبز المتخصصين فيها، فسمي ببديع الزمان اعترافاً بتميزه، وعرفاناً من قبل أهل العلم بذكائه وغزارة علمه.

ثم بدا حركته الإصلاحية داعياً إلى نهضة الأمة، وانتشالها من براثن الجهل والتخلف، وذلك عن طريق نشر العلم، وفتح المدارس التي تعلم العلوم الكونية والعلوم الإسلامية، ورغم أن دعوته لم تجد آذاناً صاغية ولا استجابة من أولي الأمر، فإن ذلك لم يثنه عن الجهر بأرائه، والإعلان عنها في الصحف، وبين يدي من يقابلهم من المسؤولين، وإذاعتها بين الناس عامة. فكتب رسائله المعروفة برسائل النور، بين من خلالها حقائق الإسلام، وأقام الأدلة على وجود الله تعالى وترسيخ العقيدة الإسلامية، وشهر من خلالها سلاحه لمحاربة التيارات الملحدة، والتوجهات العلمانية. فأعاد الثقة للمسلمين بدينهم، وأنقذ الكثيرين من الترددي في شرك المخططات التي سعت إلى فصلهم عن عقيدتهم وحضارتهم، وواجه في هذا السبيل حرباً ضروساً، ومؤامرات شتى للقضاء عليه وعلى حركته. ومن ثم قضى معظم حياته متنقلاً بين المحاكم والسجون، متهما بتأليف جمعيات دينية سرية، وتحريض الشعب على الحكومة العلمانية، وقلب نظام الحكم. وقد اتخذ من تلك المحاكم مناير للدفاع عن الإسلام، مستخدماً كل ما أوتي من قوة الحجة وشجاعة الرأي. كما كرس حياته كلها في توجيه وتربية تلاميذه الذين التفوا حوله، يتمثلون فكره ومنهجه، وينشرون تعاليمه ورسائله، حتى وافته منيته في الخامس والعشرين من رمضان سنة 1379هـ، الموافق للثالث والعشرين من مارس 1960م.<sup>2</sup>

#### أهمية العقيدة في منهج النورسي التجديدي:

اعتبر النورسي العقيدة أساس كل بناء، وصلاحتها مؤذن بصلاح الأحوال جميعها، كما أن الخلل فيها يؤدي إلى الضياع والخذلان في شتى مناحي الحياة. لذا جعل قضية الإيمان القضية الأساسية التي كرس لها حياته وفكره، ووظف لها كل طاقاته: " إن دعوتنا

هي الإيمان ... و إن زماننا هذا هو زمان خدمة الإيمان ووظيفتنا هي الإيمان وخدمتنا تنحصر في الإيمان". وقد اتخذ من رسائل النور وسيلة لإنقاذ أسس الإيمان وأركانه لا بالاستفادة من الإيمان الراسخ الموجود، وإنما بإثبات الإيمان وتحقيقه وحفظه في القلوب، وإنقاذه من الشبهات والأوهام بدلائل كثيرة وبراهين ساطعة.<sup>3</sup> وكما يقول الأستاذ إحسان قاسم: "في تلك السنوات الخالكة، كان الإسلام يتعرض لزلزلة كبيرة في تركيا، فالحرب ضد الإسلام تقودها الحكومة بكل أجهزة الدعاية والإعلام التي تملكها وبأقلام جميع المنافقين والمتزلفين وأعداء الإسلام من الكتاب والصحافيين، في الوقت الذي كتمت فيه أفواه دعاة الإسلام، وحيل بينهم وبين الدفاع عن عقيدتهم، لذلك فقد تعرضت أسس الإسلام وأصوله ومبادئه الأولية إلى الشك والإنكار في نفوس كثير من الشباب الذي لم يكن يجد أمامه مرشداً وموجهاً. لذلك فقد قرر الأستاذ سعيد النورسي، أن يحمل تلك الأمانة الكبرى على كاهله، و أن يحاول إنقاذ الإيمان في تركيا... نعم إنقاذ الإيمان، تلك كانت هي المسألة الرئيسية التي لا تتحمل التأجيل أو التسوية أو الاهتمام بأي أمر عداها".<sup>4</sup>

### مناهج دراسة العقيدة وموقف النورسي منها

ميز بديع الزمان النورسي، في دراسته لقضية الإيمان (العقيدة)، بين أربعة مناهج اتبعت كلا منها طائفة اتخذتها سبيلاً للوصول لليقين، وتأسيس الإيمان. يقول بديع الزمان النورسي:

"هناك أصول أربعة للعروج إلى عرش الكمالات، وهو معرفة الله جلّ جلاله :

أولها: منهج الصوفية، المؤسس على تركية النفس والسلوك الإشراقي.

ثانيها: منهج علماء الكلام المبني على الحدوث والإمكان، في إثبات واجب الوجود. ومع أن هذين الأصلين قد تشعبا من القرآن الكريم، إلا أن فكر البشر قد أفرغهما في صور شتى، لذا أصبحا منهجين طويلين، وذوي مشاكل فلم يبقيا مصانين من الأوهام والشكوك. فأصبحتا طويلة ذات مشاكل.

ثالثها: مسلك الفلاسفة، المشوب بالشكوك والشبهات والأوهام.

رابعها وأولها: طريق القرآن الكريم، الذي يعلنه ببلاغته المعجزة، وبجزالته الساطعة، فلا يوازيه طريق في الاستقامة والشمول، فهو أقصر طريق إلى الله، وأقربه إلى الله وأشمله لبني الإنسان.<sup>5</sup>

و لقد ركز كل من تلك المسالك على منهج معين، فبينما ركز الفلاسفة والمتكلمون على العقل، آثر الصوفية الذوق والكشف، لايضاح الحقائق، بينما تجاوز القرآن الكريم هذه جميعاً فأوضح الحقائق الإيمانية والمعرفة الإلهية والمقدسة إيضاحاً أرفع بكثير وأسمى بكثير وأقوى بكثير مما أوضحه أولئك العلماء والأولياء. لذا قام النورسي بتقييم تلك المناهج، وكشف عن ما فيها من قصور وخلل، وما تضمنته من إيجابيات ومحاسن، وتبنى من خلال رسائله منهج القرآن الكريم، وعبر عن ذلك بقوله عن رسائل النور: " وشقت رسائل النور طريقاً إلى الحقيقة في موضع العبادة ضمن العلم، وفتحت سبيلاً إلى حقيقة الحقائق في موضع السلوك والأوراد، ضمن براهين منطقية وحجج علمية، وكشفت طريقاً مباشراً إلى الولاية الكبرى في موضع علم التصوف والطريقة، ضمن علم الكلام وعلم العقيدة وأصول الدين."<sup>6</sup>

### موقف النورسي من علم الكلام

إن المنهج الكلامي وإن كان قد لبي حاجات المجتمع، في الدفاع عن العقيدة الإسلامية، وقابل التحديات التي واجهت الأمة في فترة من التاريخ، فإنه لم يلبث أن أغرق في الجدل وغرق في مناهج الفلاسفة ومصطلحاتهم، و من ثم لم يوفق في عرض قضايا العقيدة وإيجاد القناعة بها، وقد أشار المتكلمون أنفسهم إلى ذلك، وعبروا عن خيبة أملهم في الكلام كمنهج برهاني، يقنع الخاصة ويبعث اليقين والطمأنينة في نفوس العامة، وعدم جدوى الكلام ونفعه. فالشهرستاني يعبر عن ما شاهده من حيرة كثير من المشتغلين بالمناهج الكلامية فيقول:

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرقي بين تلك المعالم  
فلم أر إلا واضعاً كف حائر على ذقن أو قارعاً سن نادماً<sup>(7)</sup>  
والغزالي في بحثه عن اليقين، وبعد أن خبر الكلام تعلماً وتعليماً وتأليفاً يقول:  
"فصادفته علماً وفيها بمقصوده غير واف بمقصودي". ومقصود علم الكلام، كما يقول،  
يتمثل في: " حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها من تشويش المتدعة"<sup>8</sup>. ويذهب الغزالي إلى  
أنه: " لا يحصل عن هذا العلم، ما يمحو بالكلية ظلمات الحيرة في اختلافات الخلق"<sup>(9)</sup>  
ويقول أيضاً عن الكلام: "وأما منفعته فقد يظن أن فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على  
ما هي عليه، وهيئات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف، ولعل التخبيط  
والتضليل فيه أكثر من الكشف والتعريف، وهذا إذا سمعته من محدث أو حشوي ربما

خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوا، فاسمع هذا ممن خبر الكلام ثم قلناه بعد حقيقة الخيرة، وبعد التغلغل فيه إلى منتهى درجة المتكلمين، وجاوز ذلك إلى التعمق في علوم آخر تناسب نوع الكلام، وتحقق أن الطريق إلى حقائق المعرفة عن هذا الوجه مسدود<sup>(10)</sup>. ويقول الغزالي أيضاً: "فأما معرفة الله تعالى وصفاته وأفعاله، فلا يحصل من علم الكلام، بل يكاد أن يكون الكلام حجاً عليه ومانعاً منه، وإنما الوصول إليه بالمجاهدة"<sup>(11)</sup>.

ويعبر فخر الدين الرازي عن عدم قناعته شخصياً بمنهج المتكلمين، وكيف أنه أضع عمره سدى في البحث عن اليقين عن هذا الطريق، فيقول:

"نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال  
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وغاية دنيانا أذى ووبال  
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفى عليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) [طه: 5]، و (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) [فاطر: 10]، وأقرأ في النفي: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: 11] و (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا) [طه: 110]، ومن حرب مثل تجربتي، عرف مثل معرفتي<sup>(12)</sup>.

وقد كانت هذه الأقوال والاعترافات وأمثالها، عاملاً هاماً من عوامل الشك في قيمة الكلام الإيجابية، من حيث تثبيت العقيدة، وترسيخ اليقين؛ الأمر الذي دفع ابن خلدون إلى القول: "ينبغي أن يعلم، أن العلم الذي هو علم الكلام غير ضروري لهذا العهد على طالب العلم، إذ الملحة والمتدعة قد انقرضوا، والأئمة من أهل السنة كفونا شأنهم فيما كتبوا ودونوا، والأدلة العقلية إنما احتاجوا إليها حين دافعوا ونصروا، وأما الآن فلم يبق منها إلا كلام تنزه الباري عن كثير إيهاماته وإطلاقه"<sup>(13)</sup>.

وفي العصر الذي عاشه بديع الزمان، جمدت الدراسات الكلامية، وفقدت العقيدة - التي كانت تدرس من خلالها - أثرها في نفوس الناس. كما أن التحديات التي كان يواجهها الفكر الإسلامي لم يعد يفيد معها أسلوب الكلام القديم، بل كانت في حاجة إلى أسلوب جديد منطقي في أساسه، علمي في أدلته، واقعي في معالجته، منسجم مع روح العصر، معبر عنه بأسلوب واضح قريب إلى العقول جميعاً<sup>14</sup>. يقول النورسي: "إن قسماً من مصنفات أغلب العلماء السابقين، والكتب القديمة للأولياء الصالحين، يبحث

عن ثمار الإيمان ونتائجه وفيوضات معرفة الله سبحانه وتعالى. ذلك لأنه لم يكن في عصرهم تحد واضح و لا هجوم سافر لجذور الإيمان وأسس، إذ كانت تلك الأسس متينة ورصينة. أما الآن فإن هناك هجوماً جماعياً منظماً عنيفاً على أركان الإيمان وجذوره و لا تستطيع تلك الكتب التي كانت تخاطب المؤمنين فحسب، أن تقف أمام هذا التيار القوي و لا أن تقاومه وتصده.<sup>15</sup>

ويتلخص موقف النورسي من علم الكلام في أنه قدر هذا العلم وأثنى على جهود علمائه، ولكن في الوقت نفسه نقد هذا العلم وكشف عن قصوره. فالنورسي كان على معرفة وثيقة بهذا العلم ودقائقه، إذ درس الكلام واستوعب منهجه وقضاياها، ويتضح ذلك جلياً من خلال رسائله. إذ نجده يستخدم المصطلحات الكلامية مثل: إبطال الدور والتسلسل، والمحال، وواجب الوجود، ووجوب الوجود، وغيرها من المصطلحات الكلامية، كما أنه استخدم بعض أدلة الكلام مثل: دليل التمانع، ودليل الحدوث والإمكان. ولكنه حين استخدم دليل التمانع تميز على المتكلمين، بأن جعله دليلاً يقينياً لا ظنياً كما هو الحال عند المتكلمين. أما دليلي الإمكان والحدوث فقد أشار النورسي إلى أنهما دليلان تشعبا من القرآن، لكن البشر أفسداهما، فأصبحا جدليين عقيمين مليئين بالشكوك والأوهام.<sup>16</sup>

ورغم معرفته بعلم الكلام واستفادته من مصطلحاته، وخبرته بأدلته وبراهينه، فإن النورسي يشترك مع الأئمة الذين نقدوا علم الكلام من أمثال الإمام أحمد بن حنبل، والغزالي، وابن رشد والرازي وابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وجلال الدين الرومي وغيرهم من العلماء، و المفكرين، والصوفية الذين شككوا في قيمة الكلام كمنهج يقود إلى اليقين.<sup>17</sup>

وينتهي النورسي إلى أن معرفة الله المستنبطة بدلائل علم الكلام ليست هي المعرفة الكاملة، كما أن علم الكلام لا يوصل إلى اليقين الإيماني الذي يطمئن إليه الإنسان، في ما يتعلق بوجود الله تعالى ووحدته وصفاته.

وبدلاً من الكلام استخدم النورسي أسلوب القرآن الكريم في عرض مسائل وجود الله تعالى، ووحدانيته، ومسائل النبوة والآخرة، والقضاء والقدر بشكل واضح جلي. يخاطب قلب الإنسان وفكره وعقله وخياله، بل جميع لطائفه معاً، و لا يحصر الكلام في العقل أو الذوق ويورد أمثلة مادية من واقع المرء وبيئته من النباتات والحيوانات والنجوم ومن النفس الإنسانية.. الخ.<sup>18</sup>

وقد أطلق بعض الدارسين على الطريق الذي اتبعه النورسي بأنه علم كلام جديد، أو علم كلام قرآني، مبني على القرآن ويستقى من القرآن المنهج والمصطلح.<sup>19</sup> بينما يذهب كاتب آخر إلى أنه وإن كان لا بد من إطلاق مصطلح الكلام على منهج النورسي، فيجب تقييده بأنه علم كلام من نوع خاص، يتميز عن علم الكلام التقليدي بأن منطلقه القرآن الكريم، وإن الاستدلال فيه لا يعود للعقل فحسب بل ينضم إليه مخاطبة القلب<sup>20</sup>. وأحسب أنه من الأفضل أن يلتزم بتسمية هذا المنهج بما فضل النورسي نفسه أن يسميه به وهو: طريق القرآن، لأن قوامه كما يستنبط من أقواله: الجمع بين طريقي أهل الكلام، وأهل الكشف، ويخاطب هذا العلم المقترح العقل والقلب في ذات الوقت، بخطاب لحمته وسداه القرآن الكريم".<sup>21</sup>

### موقف النورسي من التصوف

لا شك أن النورسي قد عرف التصوف معرفة تامة، وخبر أصوله وحاض بعض تجاربه، وقرأ لعمالقة التصوف من أمثال الشيخ عبد القادر الجيلاني ("مؤسس الطريقة القادرية، والمعروف باسم الغوث الأعظم، (470-561هـ/1077-1166م)، والشاه النقشبندي" محمد بهاء الدين"، مؤسس الطريقة النقشبندية، (ت. 791هـ/1389م) والشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي الفاروقي المشهور بالامام الرباني (971-1034/1563-1642م)، وتأثر بهم، وشهد بايجابيات التصوف التي تخدم الإيمان وتدعمه، ووقف على مزالق الطريق الصوفي ومخاطره. وقد كان للطريقة النقشبندية أثر كبير عليه إذ استقى منها كثيرا من المصطلحات، واستفاد من منهجها التربوي. لذلك وجد التصوف في منهج النورسي المكانة والتقدير الجدير به، فهو يقدر التصوف الصافي النابع من القرآن والسنة، ويعتبر التصوف مرحلة من مراحل الارتقاء الإيماني، ولكنه لا يمثل قمة هذا الارتقاء.

ويرى النورسي أن التصوف يهدف من خلال الطريق الصوفي إلى تجلي الحقائق المبينة في القرآن، والوصول إلى الكمال عن طريق القلب، وذلك من خلال الذكر والتفكير، ومن ثم فإن للتصوف أثراً لا يجوز إنكاره، وإن ما يبدو من انحرافات لدى بعض السالكين لهذا الطريق الصوفي، لا ينبغي أن يكون سبباً في تجاهل أثر التصوف، أو غمط أعلام التصوف الذين رفعوا راية الإيمان، حقهم، لأن بعض مظاهر السلوك المنحرف لدى بعض الصوفية، لا يعود إلى أساتذة الطريق الخبيرين به، أو المريدين المتمسكين

بآداب الطريق وأصوله، بل تحدث تلك الانحرافات والأخطاء من أناس لم يسلكوا الطريق، ولم يتأدبوا بأدب أهله.<sup>22</sup>

ورغم ثنائه على التصوف والصوفية، فإن النورسي أخذ على التصوف ما يأتي:

1- إن الطريق الصوفي طريق صعب وضيق وطويل ومحفوف بالمخاطر، ومن ثم فهو طريق غير مأمون، إذ قد ينتهي ببعض سالكيه إلى الضلال والخسران.

2- رغم قيمة التجربة الصوفية، فإنها لا تعتبر مصدرا مناسباً من مصادر المعرفة التي يمكن أن تواجه اكتساح الحضارة الغربية المادية المعاصرة. فالعصر في نظر النورسي ليس بعصر التصوف وطريقه، وإنما عصر إنقاذ الإيمان.<sup>23</sup>

3- يأخذ على التصوف انحراف بعض الصوفية المعاصرين الذين قادوا الأجيال إلى الركون والسكون تحت مظلة السير إلى الله تعالى بلا عودة، وهم في هذا يخالفون نهج السابقين من الأولياء الربانيين الذين كانوا يسلكون الطريق إلى الله من أجل العودة إلى الأرض، وهم أكثر إيمانا وقوة وعزما وإقداما في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومثل هذا النهج لا يصلح لمواجهة المخاطر التي يواجهها الإسلام في هذا الزمان من الإلحاد والزندقة والفوضى والأوهام، وليس يجدي تجاه هذه المخاطر إلا الاعتصام بحقائق القرآن الكريم<sup>24</sup>.

4- وجه النورسي نقداً خاصاً لأصحاب وحدة الوجود، وخص من بينهم، محي الدين بن عربي، (560-638هـ)، الواضع الحقيقي للنظرية في إطارها الإسلامي، ويتمثل نقد النورسي للنظرية وأصحابها فيما يأتي:

• إن النظرية تقود إلى إنكار الموجودات، وهو أمر مخالف لتعاليم الإسلام وقيمه. فابن عربي - كما يقول النورسي - يقول: "لا موجود إلا هو" لأجل الحصول على الحضور القلبي الدائم أمام الله سبحانه وتعالى، حتى وصل به الأمر إلى إنكار الموجودات. وإرجاع الموجودات إلى مستوى الخيال المجرد، وهذا مخالف لما ورد في القرآن، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وما بينه الصحابة وعلماء الأمة، من أن حقيقة الأشياء ثابتة، وأن لله تجليات بالصورة الحقيقية لجميع أسمائه.<sup>25</sup>

• إن النظرية أو المشرب أو النزعة أو الحال - كما فضل النورسي أن يسميها - مرتبة ناقصة، ولكن لكونها مشربة بلذة وجدانية ونشوة روحية، فإن معظم الذين يحملونها أو يدخلون إليها، لا يرغبون في مغادرتها فيبقون فيها، ظانين أنها هي المرتبة الأخيرة التي لا تسموا فوقها مرتبة، ولا يطالها أفق<sup>26</sup>.

• ان أهل وحدة الوجود، هم مثل سائر الصوفية والأولياء، أهل حق وحقيقة، يشهدون الأسرار الدقيقة والحقائق اللطيفة، وخاصة في حال الاستغراق والسكر، ولكن عندما يكونون في حالة الاستغراق يشاهدون أمثلة لطيفة كثيرة في عالم المثال الذي يشبه العالم المادي، وعندما يفيق أحدهم، من حالة السكر والاستغراق، يمكن أن يذكر ما شاهده في حالة الاستغراق السابقة كما هو هناك، وحتى أنه يمكن أن يكتبه أيضا. والى جانب ذلك، وبسبب نقصهم في نقطة تحقيق التوازن بين العالمين، فإنهم يخلطون بين موجودات العالم المادي وأمثلة العالم المعنوي، لهذا السبب فإن النورسي يرى أن مرتبة الشهود هي دون مراتب الإيمان بكثير. وإذا أردنا الحديث بشكل واضح، فإن استكشافات أهل الشهود ومشاهداتهم وأذواقهم بعيدة جدا عن الأحكام المتعلقة بالحقائق الإيمانية للأصفياء الذين هم ورثة الأنبياء، ويستندون على القرآن والوحي، ولا يمكن أن يصلوا إليهم. وباختصار فإنه يجب أن توزن جميع الحالات الغامضة والكشفيات والأذواق والمشاهدات بميزان السنة والقرآن.<sup>27</sup>

بدلا من طريق التصوف الضيق الخطر، الذي لا تؤمن عواقبه، قدم النورسي طريقا آخر أكثر أمانا وأيسر مسلكا، يحدد من خلاله أربع مراتب للرفي الروحي: تبدأ بالعجز الذي يقود إلى الفقر والشفقة، وينتهي بالتفكير. فالعجز يوصل إلى حبه تعالى الذي وسع كل شيء، والفقر الكلي يوصل إلى رحمته تعالى، والشفقة توصل إلى شفقته المطلقة، والتفكير يوصل إلى حكمته سبحانه التي وسعت كل شيء. ويتميز هذا الطريق بما يأتي:

• إن هذا الطريق - إن صحت تسميته بذلك-، منشأه وأساسه من القرآن، وهو أقصر من الطريق الصوفي المعروف، وهو أسلم لأنه لا يترك الباب مفتوحا للشطحات الوجدانية، أو العبارات غير المنضبطة بأدب الشرع، إذ يلتزم المرء فيه، دوماً بحدود الشرع وآدابه كما أنه طريق الصحابة الكرام والتابعين رضي الله عنهم.<sup>28</sup>

• أورد هذا الطريق القصير، وأذكاره، تنحصر في اتباع السنة النبوية.. والعمل بالفرائض، و لا سيما إقامة الصلاة باعتدال الأركان، والعمل بالأذكار عقبها.. وترك الكبائر.

• تتولد لدى سالكي هذا الطريق، لأنه يقوم على براهين يقينية، درجة من القناعة أكثر بكثير مما عند مريدي الطريق الصوفي المنبني على الاعتقاد في أشخاص الأقطاب وأقوالهم.

• ما يراه أهل الولاية من الحقائق بالعمل وبالعبادة وبالسلوك، وبالرياضة الروحية، وما يشاهدونه من حقائق الإيمان وراء الحجب، فانه يتحقق لدى سالكي هذا الطريق لأن رسائل النور المنبثق منها، شقت طريقا إلى الحقيقة في موضع العبادة ضمن العلم، وفتحت سبيلا إلى حقيقة الحقائق في موضع السلوك والأوراد ضمن براهين منطقيّة وحجج علمية، وكشفت طريقا مباشرا إلى الولاية الكبرى في موضع علم التصوف والطريقة ضمن علم الكلام وعلم العقيدة وأصول الدين، بحيث انتصرت على الضلالة الفلسفية التي تغلبت على تيار الحقيقة والطريقة في هذا العصر، والشاهد هو الواقع.<sup>29</sup>

• المعرفة الناتجة عن طريق التصوف ناقصة ومبتورة اذا ما قيست بالمعرفة التي استقاها ورثة الأنبياء من القرآن الكريم مباشرة، ذلك لأن الحصول على الحضور القلبي الدائم، أمام الله سبحانه وتعالى، يستلزم لدى أصحاب التصوف إنكار وجود الكائنات. بينما المعرفة المستقاة من القرآن الكريم تمنح الحضور القلبي الدائم، من غير أن تقضي على الكائنات بالعدم، ولا تسجنها في سجن النسيان المطلق، بل تنقذها من الإهمال والعبثية، وتستخدمها في سبيل الله سبحانه، جاعلة من كل شيء مرآة تعكس المعرفة الإلهية، وتفتح في كل شيء نافذة إلى المعرفة الإلهية، كما عبر عنها سعد الدين الشيرازي شعراً.<sup>30</sup>

• يستشهد النورسي باقوال الصوفية أنفسهم الذين أدركوا سمو الطريق القرآني وشموله، ويورد نصا للإمام الرباني السرهندي يقول فيه: "إن أكبر مبلغ للألوهية هو النبي صلى الله عليه وسلم، وهناك طريقان يوصلان الإنسان إلى كمالات النبوة التي نشرها النبي صلى الله عليه وسلم في العالم أحدهما: طريق الولاية ويدعى الولاية الصغرى، وهو طريق صعب الوصول إليه وتكثر فيه الأستار ويتطلب قطع مراتب عديدة فيه. والطريق الثاني: هو طريق الولاية الكبرى، وهو طريق الوراثة النبوية، ويوصل إلى الحقيقة مباشرة دون الدخول إلى برزخ التصوف، وهو طريق خاص بالأنبياء والصحابة والتابعين وبعض كبار تابعي التابعين، وطريق جماعة تأتي في آخر الزمان. وهذا الطريق قصير وسهل ودون أية مخاطر."<sup>31</sup>

• وينتهي النورسي بالدعوة إلى الدخول في منهجه المؤسس على القرآن والذي تعبر عنه رسائل النور لأنه المنهج الملائم لمواجهة تحديات العصر، فيقول: "لو كان الشيخ عبد القادر الكيلاني، والشاه النقشبندي والإمام الرباني وأمثالهم من أقطاب الإيمان رضوان الله عليهم أجمعين، في عصرنا هذا لبذلوا كل ما في وسعهم لتقوية الحقائق الإيمانية والعقائد

الإسلامية. ذلك لأنهما منشأ السعادة الأبدية. وأن أي تقصير فيهما يعني الشقاء الأبدى. نعم لا يمكن دخول الجنة دون إيمان بينما يدخلها الكثيرون جداً دون تصوف<sup>32</sup>. وهكذا يتضح موقف النورسي من الصوفية والتصوف، والمتمثل في: رفض نظريات التصوف الفلسفية: الحلول والاتحاد ووحدة الوجود، ووحدة الشهود، والداعي في الوقت نفسه إلى الالتزام بمنهج رسائل النور التي تحقق ما يحققه الطريق الصوفي بإيسر سبيل.

### موقف النورسي من الفلسفة.

كانت الساحة التركية، إبان عصر النورسي، مسرحاً لمختلف التيارات الفلسفية والسياسية التي ظهرت في الغرب، من نظريات مادية، وتيارات الحادية، وفلسفات طبيعية. وقد كان لكل ذلك تأثير سلبي على كثير من المثقفين الأتراك. الذين تبنا تلك النظريات، وبدأوا ينشرون الإلحاد ويدافعون عنه، مستندين إلى بعض من تلك النظريات الفلسفية، ومن هنا كان اهتمام بديع الزمان النورسي بالفلسفة، والمشتغلين بها.

ولم يصدر النورسي حكماً عاماً على الفلسفة، بل ميز بين أصنافها، وحاول تقييم كل صنف منها. فهناك فلسفة فاسدة استندت إلى أسس مادية طبيعية، وحاولت إيهام الناس بأن تلك الأسس أسس علمية. وقد شن النورسي هجوماً عنيفاً على هذه الفلسفة المادية الطبيعية، وبين أن ما سلكه أولئك الملاحدة الماديون من طرق ومناهج بعيدة كل البعد عن المسلمات المنطقية والعقلية، وأنها لا تعدوا أن تكون محض خرافة خرقاء.

وفي مقابل هذه الفلسفة الطبيعية التي أصبحت وسيلة للتردي والإلحاد، فإن هناك نمطاً آخر من الفلسفة أو الحكمة التي تهتم بالنظم الاجتماعية، والقيم الأخلاقية والمثل الإنسانية، وتعين على رقي الإنسان وتقدم المجتمعات، فمثل هذه الفلسفة لا تتعارض مع الدين ولا يعارضها، ويمكن للمؤمنين الاستفادة منها.

فالنورسي، إذن لا يرفض الفلسفة على إطلاقها، وإنما هو يقسم الفلسفة إلى قسمين: قسم لا يتعارض مع حقائق القرآن الكريم، وطبيعي أن لا يرفض النورسي هذا القسم من الفلسفة لا سيما أنه هو الذي ملأ رسائله بالأدلة المنطقية، وأدلة العلم التجريبي في إثبات حقائق القرآن الكريم والسنة النبوية، فجعل بذلك الحس والعقل مصدرين مهمين من مصادر المعرفة في الوجود.

فالفلسفة التي تستخدم الحياة الاجتماعية وتعين الأخلاق والمثل الإنسانية، وتمهد للرقى الصناعي، فهي في وفاق ومصالحة مع القرآن، بل هي خادمة لحكمة القرآن فلا تعارضها

و لا يمكنها ذلك. وأما الفلسفة التي غدت وسيلة للتردي في الضلالة والإلحاد والسقوط في هاوية المستنقع الآسن للطبيعة فإنها تنتج السفاهة واللهو والغفلة والضلالة، وتعارض الحقائق القرآنية.<sup>33</sup>

أما رأي النورسي في الفلاسفة الذين ظهرُوا في تاريخ المسلمين، فهم لم ينالوا في رأيه إلا أدنى درجات المعرفة الإيمانية: يقول النورسي: "ونظراً لاستناد الفلسفة إلى مثل هذه الأسس السقيمة ولنتائجها الوخيمة، فإن فلاسفة الإسلام الدهماء، الذين غرَّهم مظهر الفلسفة البراق، فانساقوا إلى طريقها كابن سينا والفارابي، لم ينالوا إلا أدنى درجات الإيمان، درجة المؤمن العادي، بل لم يمنحهم حجة الإسلام الإمام الغزالي حتى تلك الدرجة"

وكذا أئمة المعتزلة، وهم من علماء الكلام المتبحرين، فلأنهم افتتنوا بالفلسفة وزينتها وأوثقوا صلتهما بها، وحكموا العقل، لم يظفروا درجة المؤمن المبتدع الفاسق.<sup>34</sup>

بل يتهم النورسي افلاطون وارسطو والفارابي وابن سينا بأنهم: "مهدوا الطريق لكثير من الطوائف المتلبسة بأنواع الشرك، أمثال: عبدة الأسباب وعبدة الأصنام، وعبدة الطبيعة وعبدة النجوم، وذلك بتهييجهم الأنانية لتجري طليقة في أودية الشرك والضلالة، فسدوا سبيل العبودية إلى الله، وغلقوا أبواب العجز والضعف والفقر والحاجة والقصور والنقص المدرجة في فطرة الإنسان، فضلوا في أحوال الطبيعة و لا نجوا من حمأة الشرك كلياً، و لا اهتدوا إلى باب الشكر الواسع."<sup>35</sup>

وهكذا فإن النورسي يرفض الكلام في صورته التقليدية، كما يرفض التجربة الصوفية الفلسفية التي تقوم على المعرفة الاشرافية، وتعتمد على رياضات وتجارب فردية، قد تختلط فيها الالهامات الرحمانية مع النفثات الشيطانية، و لا نستطيع أن نفرق بين الاثنين، فضلاً عن رفضة للفلسفة المادية الالحادية.

### منهج النورسي في تناول قضايا العقيدة

نظراً لاختلاف المذاهب الكلامية والطرق الصوفية والمناهج الفلسفية، والخلل الذي أصاب مناهجها وعدم ملاءمتها لظروف العصر، دعا النورسي إلى العودة لمنهج القرآن الكريم، والأخذ بأسلوبه في الخطاب والعرض. ويتميز أسلوب القرآن بالخصائص التالية:

1. يستمد القرآن أدلته من الكون المحيط بنا، وما يعج به من أنماط الكائنات والأحياء.

2. يدعو القرآن الناس إلى التفكير ويعرض عليهم نماذج من الحجج العقلية والبراهين المنطقية، والأدلة العلمية.

3. تتنوع أساليب القرآن وأنواع خطابه لتشمل جميع البشر على اختلاف مواهبهم ومقدراتهم العقلية.

4. تلتقي في القرآن الكريم جميع ملكات الإنسان وخصائصه: عقله وقلبه وحواسه وروحه، ويأخذ كلا منها بنصيبه من الخطاب القرآني.<sup>36</sup>

ومن تتبع رسائل النور نجد أن النورسي التزم بهذا المنهج القرآني، في تناوله لقضايا العقيدة وعرضها، متجاوزاً الاتجاهات الكلامية، والنزعات الصوفية، والمناهج الفلسفية المادية، واستنبط من القرآن الكريم منهجاً زاوج فيه بين إقناع العقل وتوير الروح والقلب.

فالقرآن يخاطب جميع الموجودات، ويخاطب الإنسان ككل، وبخطابه لا يتلقى الفيض العقل أو القلب فحسب، بل تتلقى ذلك الفيض جميع أحاسيس الإنسان وجوارحه: "إن العقل والقلب، والروح، والنفس، والحس تأخذ حصتها من الحقائق التي هي بحكم الغذاء والطعام في رسائل النور، وإلا فإن العقل يأخذ حصة جزئية، وتبقى الأحاسيس الأخرى دون غذاء.

فالكلمات والأنوار المستقاة من القرآن الكريم "أي رسائل النور"، إذن ليست مسائل علمية عقلية وحدها، بل أيضاً مسائل قلبية، وروحية، وأحوال إيمانية.. فهي بمثابة علوم إلهية نفسية ومعارف ربانية سامية".<sup>37</sup>

"ثم إن الرسائل ليست كبقية مصنفات العلماء تسير على وفق خطى العقل وأدلتها ونظراته، ولا تتحرك كما هو الشأن لدى الأولياء المتصوفين بمجرد أذواق القلب وكشوفاته... وإنما تتحرك بخطى اتحاد العقل والقلب معا وامتزاجهما، وتعاون الروح واللطائف الأخرى، فتحلق إلى أوج العلا وتصل إلى مرق لا يصل إليها نظر الفلسفة المهاجمة فضلا عن أقدامها وخطواتها، فتبين أنوار الحقائق الإيمانية وتوصلها إلى عيونها المطموسة"<sup>38</sup>.

إن خطاب القرآن يتجاوز حدود الكلام والتصوف، إذ قصارى ما يبلغه الكلام إقناع العقول، ومنتهى ما يبلغه التصوف إخضاع القلوب، ولا شك أنه لا خير في عقل لا خشوع فيه، ولا خير في لسان يلهج بالذكر ولا فكر معه، فالأجدى والأفجع الجمع بين الحسينيين (قناعة العقل وخشوع القلب).<sup>39</sup>

وبهذا المنهج عرض النورسي لمسائل العقيدة وقضاياها كمسألة وجود الله تعالى، والوحدانية، والنبوة، والآخرة والقضاء والقدر. وغيرها من القضايا التي تمثل أركان العقيدة وأسسها ويدور حولها محور الدراسات العقدية، والتي تمثل أساس بناء الإسلام الذي تقوم عليه كل نظم الإسلام وقيمه وتعاليمه، والتي كانت ولا زالت مثار الجدل والتحدي من قبل طوائف عديدة قديمة وحديثة .

وسنعرض في ما يلي لمنهج النورسي في معالجة قضية: وجود الله تعالى ووحدانيته، واسمائه وصفاته، كنموذج نرى من خلاله كيف التزم النورسي بمنهج القرآن الكريم، وما أحدثه من تجديد في العرض والبيان:

وجود الله تعالى: لإثبات وجود الله تعالى اتبع النورسي عدة أساليب من بينها:

1. استخدام بعض أدلة المتكلمين: رغم ما وجهه النورسي من نقد لدليلي "الحدوث"، و"الإمكان" كما سبق أن أشرنا، فقد استفاد من هذين الدليلين، بعد أن جردهما مما اعتورهما من مصطلحاتهما الجافة، وأسلوبهما المشوش، ووظفهما لإيصال الناس إلى معرفة الله الخالق: "نعم إن حقيقة الحدوث استولت على الكائنات استيلاء تاما، إذ ترى العين المجردة حدوث أكثرها، ويرى العقل حدوث القسم الآخر.. وهكذا فإن إحداث وإيجاد عوالم حياتية وكائنات مسخرة موظفة في هذه الدنيا، ومن ثم إدارتها بكل علم وبصيرة وحكمة وميزان وموازنة، وانتظام ونظام واستخدامها في المقاصد الربانية، ولغايات إلهية وخدمات رحمانية، واستعمالها بكل قدرة، واستخدامها بكل رحمة تدل بالبدهة أن لا بد من وجود الخالق ذي الجلال، ويظهر للعقول كالشمس إنه سبحانه ذو قدرة وحكمة لا نهاية لها".

أما الإمكان فيشاهد في كل الكائنات ما صغر منها وما كبر، ما دق منها وما عظم، ودخولها في الوجود بذاتية خاصة، وصور معينة، وشخصية مميزة، وصفات مخصوصة، وبكيفية حكيمة، وبأجهزة ذات مصلحة وفوائد.. وقد أعطيت تلك الصور والصفات والخصائص دون غيرها من الصفات والصور، ومنحت تلك الخصائص من بين احتمالات كثيرة وإمكانات متعددة. الأمر الذي يدل على وجود الخالق سبحانه الذي خصص ورجح وأحدث وعين.<sup>40</sup>

2. ركز النورسي على الأدلة المستنبطة من القرآن الكريم، من منطلق دلالات الأنفس والآفاق، ففي تفسيره لقول الله تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [يونس:62] يشرح هذين الدليلين فيقول عن المنهج النفسي: "فالسير

النفسي يبدأ من النفس، ويصرف صاحب هذا السير نظره عن الخارج، ويحقد في القلب محترقا أنانيته، ثم ينفذ منها ويفتح في القلب ومن القلب سبيلا إلى الحقيقة.. ومن هناك ينفذ إلى الآفاق الكونية فيجدها منورة بنور قلبه، فيصل سريعا، لأن الحقيقة التي شاهدها في دائرة النفس يراها بمقياس أكبر في الآفاق، وأغلب طرق المجاهدة الخفية تسير في هذه السبيل، وأهم أسس هذا السلوك هو كسر شوكة الأنانية وتحطيمها، وترك الهوى، وإماتة النفس."

ويصور في السياق نفسه المنهج الثاني المعروف في أدبياته بالآفاقي بقوله: "أما النهج الثاني فيبدأ من الآفاق، ويشاهد صاحب هذا النهج تجليات أسماء الله الحسنى، وصفاته الجلية في مظاهر تلك الدائرة الآفاقية الكونية الواسعة ثم ينفذ إلى دائرة النفس، فيرى أنوار تلك التجليات بمقاييس مصغرة في آفاق كونه القلبي، فيفتح في هذا القلب أقرب طريق إليه تعالى، ويشاهد أن القلب حقا مرآة الصمد، فيصل إلى مقصوده، ومنتهى أمله"<sup>41</sup>

واتباعا لمنهج القرآن الكريم، استخدم النورسي المادة العلمية التي قدمها القرآن الكريم لمعرفة الله تعالى، والتي يشاهدها الإنسان أمامه مع اختلاف بيئات الناس، والمتمثلة في أجزاء الكون التي نشاهدها من شمس وقمر، وجبال وبحار وأهجار وأشجار، ونباتات وفواكه، ومن طيور ودواب وحيوانات إلى غير ذلك من كائنات وأحياء وأشياء. يعيشون خارج عصرهم من الناحية الفكرية والحضارية، بل وحتى النفسية"<sup>42</sup>.

ومن الأدلة القرآنية التي ركز عليها دليلي: العناية والغاية، والاختراع. وقد سبق لابن رشد أن بين هذين الدليلين، واعتبر دليل العناية أحد الطرق التي نبه عليها القرآن الكريم، وينبني على أصليين:

**أحدهما** : أن جميع الموجودات في الكون موافقة لوجود الإنسان .

**الثاني** : إن هذه الموافقة هي ضرورة من قبل فاعل قاصد لذلك مريد، ولا يمكن أن تكون هذه الموافقة بالاتفاق.

وقد وردت الإشارة إلى هذا الدليل في العديد من الآيات القرآنية، النبأ: 6-16، الفرقان: 61، عبس: 24-32<sup>(43)</sup>

أما الطريق القرآني الثاني فهو دليل الاختراع، كما يقول ابن رشد، ويقوم هذا الدليل أيضا، على أصليين:

أولهما : أن هذه الموجودات مخترعة، الأصل الثاني: إن كل مخترع فله مخترع، فيصبح من هذين الأصلين أن للوجود فاعلاً مخترعاً له. "44)

وقد أورد النورسي كلا من دليلي العناية والاختراع، وبين : " أن النظام المندمج في الكائنات وما فيه من رعاية المصالح والحكم، يدل على قصد الخالق الحكيم وحكمته المعجزة، وينفي نفيًا قاطعاً وهم المصادفة والاتفاق الأعمى "45. واستخلص من أدلة الاختراع : " إن الله قد أعطى كل فرد، وكل نوع، وجوداً خاصاً، هو منشأ آثاره المخصوصة، ومنع كمالاته اللاتقة، فلا نوع يتسلسل إلى الأزل، لأنه من الممكنات.. "46 ومن خلال تفسيره لقوله تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ. لَهُ مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الزمر: 62-63]. وقوله تعالى: (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [يس: 83]. يثبت النورسي أن كل موجود من الموجودات يدل على وجوب وجود الله تعالى، ويشهد على وحدانيته فيقول: " تأمل في بستان هذه الكائنات، وانظر إلى جنان هذه الأرض، وانعم النظر في الوجه الجميل لهذه السماء المتألئة بالنجوم، تر أن للصابع الجليل جل جلاله ختماً بمن هو صانع كل شيء على كل مصنوع من مصنوعاته، وعلامة خاصة بمن هو خالق كل شيء على كل مخلوق من مخلوقاته، وآية لا تقلد خاصة بسلطان الأزل والأبد على كل منشور من كتابات قلم قدرته على صحائف الليل والنهار وصفحات الصيف والربيع.

سنذكر من تلك الأختام والعلامات بضعا منها نموذجاً ليس إلا، انظر مما لا يحصى من علاماته إلى هذه العلامة التي وضعها على "الحياة": " إنه يخلق من شيء واحد كل شيء، ويخلق من كل شيء شيئاً واحداً "، فمن ماء النطفة بل من ماء الشرب يخلق ما لا يعد من أجهزة الحيوان وأعضائه، فهذا العمل لا شك أنه خاص بقدير مطلق القدرة. ثم إن تحويل الأطعمة المتنوعة - سواء الحيوانية أو النباتية- إلى جسم خاص بنظام كامل دقيق ونسج جلد خاص للكائن، وأجهزة معينة من تلك المواد المتعددة، لا شك أنه عمل قدير على كل شيء وعليم مطلق العلم.

نعم إن خالق الموت والحياة يدير الحياة في هذه الدنيا، إدارة حكيمة بقانون أمري معجز، بحيث لا يمكن أن يطبق ذلك القانون وينفذه إلا من يصرف جميع الكون في قبضته.

وهكذا إن لم تنطفئ جذوة عقلك ولم تفقد بصيرة قلبك فستفهم أن جعل الشيء الواحد كل شيء بسهولة مطلقة وانتظام كامل، وجعل كل شيء شيئاً واحداً بميزان

دقيق، وانتظام رائع، وبمهارة وإبداع، ليس إلا علامة واضحة، وآية بينة لخالق كل شيء وصانعه.<sup>47</sup>

3- رد النورسي خلال عرضه لقضية وجود الله تعالى على الماديين، إذ شهد عصره ظهور مذاهب فكرية ونظريات فلسفية تبنت الإلحاد منطلقاً واتخذت من التفسير المادي للكون والحياة هادياً فظهرت الماركسية بمنهجها المادي الجدلي، والوجودية الملحدة بنظريتها العدمية والوضعية وفلسفتها التطورية، وهذه المذاهب وإن اختلفت فيما بينها فأثما تلتقي في الأساس المادي الذي تقوم عليه، وتتفق في إنكارها كل ما ليس بمادي وتنظر إلى المادة باعتبارها الفاعل الوحيد في الكون والحياة<sup>48</sup>.

وقد استخدم فلاسفة هذه المدارس المادية الجدل الفلسفي المبني على قضايا الحتمية المادية وحتمية التطور والاحتمالات الرياضية ودور الصدفة في نشأة الكون، كما أستند العلماء التجريبيون منهم على التجربة باعتبارها الطريق الوحيد للمعرفة واعتبروا كل ما لا يخضع لها باطل بما في ذلك المعتقدات الدينية من إيمان بالله وملائكته والرسالات الإلهية والآخرة وما فيها من غيبات .

فهذه الفلسفات بمناهجها وما أثارته من قضايا مثلت تحدياً كبيراً للعقائد الدينية، ومن ثم اهتم النورسي بها ورد مقولات تلك الفلسفة المادية التي تنسب الوجود إلى الأسباب المادية، أو تزعم وجود الأشياء وجوداً ذاتياً، أو تدعي أن الطبيعة هي التي أوجدت الأشياء. ويقول في مقدمة رسالة الطبيعة: "أيها الإنسان: اعلم أن هناك كلمات رهيبية تفوح منها رائحة الكفر النتنة، تخرج من أفواه الناس، وتردها ألسنة أهل الإيمان دون علمهم بخطورة معنى ما يقولون، وسنبن ثلاثاً منها هي الغاية في الخطورة: أولها: قولهم عن الشيء: "أوجدته الأسباب"، أي ان الأسباب هي التي توحد الشيء المعين.

ثانيها: قولهم عن الشيء: "تشكل بنفسه"، أي أن الشيء يتشكل من تلقاء نفسه، ويوجد نفسه، وينتهي إلى صورته التي انتهى إليها كما هي.  
ثالثها: قولهم عن الشيء: "اقتضته الطبيعة"، أي أن الشيء طبيعي، والطبيعة هي التي أوجدته واقتضته.

نعم! ما دامت الموجودات موجودة وقائمة أمامنا بما لا يمكن إنكارها مطلقاً، وأن كل موجود يأتي إلى الوجود في غاية الإتقان والحكمة، وهو ليس بقديم أزلي، بل هو محدث جديد.

فيا أيها الملحد ! إما أن تقول إن هذا الموجود - وليكن هذا الحيوان مثلاً- توجد أسباب العالم، أي أنه يكتسب الوجود نتيجة اجتماع الأسباب المادية، أو أنه تشكل بنفسه، أو أنه يرد إلى الوجود بمقتضى الطبيعة ويظهر بتأثيرها ! أو عليك أن تقول: إن قدرة الخالق ذي الجلال هي التي توجد. لأنه لا سبيل إلى حدوثه غير هذه الطرق الأربعة، حسب موازين العقل. فإذا ما أثبت-إثباتاً قاطعاً- أن الطرق الثلاثة الأولى محالة، باطلة ممتنعة، غير ممكنة، فبالضرورة والبداهة يثبت الطريق الرابع، وهو طريق وحدانية الخالق بيقين جازم لا ريب فيه.<sup>49</sup>

#### 4- تقرير حقائق العقيدة بلغة العصر:

إن العقلية التي أصبحت سائدة في ذلك العصر هي العقلية العلمية العملية، أي العقلية التي تقتنع بالأسلوب الذي يستخدم معطيات العلم التجريبي، لذلك خاطب النورسي تلك العقلية، وسعى إلى تقريب أصول العقيدة بأمثلة حية من معطيات العلوم التجريبية، ولذلك شاع في كتاباته سوق الأمثلة العلمية من الطبيعة والكائنات الحية، والنبات والحيوان والذرة. يقول النورسي: " إن في حركة كل ذرة وفي سكونها، يتلمع نوران للتوحيد، كأنهما شمسان ساطعتان... إن كل ذرة من الذرات، إن لم تكن مأمورة بأوامر الله تعالى، وإن لم تتحرك بإذنه وفعله، وإن لم تتحول بعلمه وقدرته، فلا بد أن يكون لكل ذرة علم لا نهاية له، وقدرة لا حد لها، وبصر يرى كل شيء، ووجه يتوجه إلى كل شيء، وأمر نافذ في كل شيء، لأن كل ذرة... تعمل عملاً منتظماً في جسم كل كائن حي، علماً أن أنظمة الأشياء، وقوانين تركيبها، مخالف بعضها بعضاً، ولا يمكن عمل شيء ما لم تعلم أنظمتها، وحتى لو قامت الذرة بعمل، فلا يخلو من خطأ، والحال أن الأعمال تنجز من دون خطأ، فإذاً إما أن تلك الذرات العاملة تعمل وفق أوامر من يملك علماً محيطاً بكل شيء، وبإذنه وبعلمه، وبإرادته... أو ينبغي أن يكون لها مثل ذلك العلم المحيط والقدرة المحيطة".<sup>50</sup>

#### 5- العناية بآثار العقيدة في النفس الإنسانية :

تحولت دراسات العقيدة، في العصور المتأخرة إلى بحث نظري ينظم المقدمات ويستخلص النتائج وأصبحت شروحها رياضة عقلية شبيهة بمعادلات الجبر، لا تحرك النفس ولا ينفعل بها الوجدان، وأصبحت الأدلة على وجود الله، وواجب الوجود تذكر

من غير أن يستشعر من يذكرها عظمة الخالق في قرارة نفسه، ويختلج في بدنه عرق من الرغبة أو الرهبة نحو من سواه وأهمة فجوره وتقواه<sup>51</sup> لذلك اهتم النورسي بآثار العقيدة وارتباطها بالقيم الأخلاقية والأنماط السلوكية، ودعا إلى تخلق المسلمين بأخلاق الله تعالى وأكثر من التذكير بجلال الله وجماله، واحسانه لعباده، وحكمته في خلقه وكماله، ليلفت نظر المسلم إلى التخلق بتلك الأخلاق الإلهية، والتحلي بما تدل عليه، ولا يكفي، كما يقول أن نتعلم أن الله حكيم، ولا نبغي الحكمة ولا نتجللها، كما لا يكفي أن نعلم أن الله رحيم ولا نرحم ولا نتراحم، وبهذا ربط النورسي الإيمان بآثاره النفسية والواقعية، وأعاد وشائج القربى والتلاحم لجزئيات العقيدة، وبهذا جدد النورسي دراسات العقيدة، وأزال عن تلك الدراسات ما اتسمت به خلال قرون عديدة من جمود وجفاف. ومن ثم جاء تركيزه على الجوانب التي تميز المؤمن عن غيره، وعلى ما يعكسه الإيمان على نفس المؤمن، وعقله وقلبه، وأثره في واقع حياته. ومن تلك الآثار التي تترتب على الإيمان :

**1.** الإيمان بالله يمد الإنسان بنظرة متميزة للعالم، فبدلاً من النظرة الموحشة المتشائمة التي يولدها الإلحاد، وتتولد لدى الغافلين الضالين، نجد أن المؤمن ينظر إلى الكون ويراه: " كتاباً بليغاً كتبه الأحد الصمد، ومدينة منسقة عمرها الرحمن الرحيم، ومعرضاً بديعاً أقامه الرب الكريم لإشهار مصنوعاته، فيبعث بهذا البيان حياة في تلك الجمادات، ويجعل بعضها يسعى لإمداد الآخر، وكل جزء يغيث الآخر ويعينه، كأنه يحاوره محاورة ودية صميمية"<sup>52</sup>

**2.** كما أن الإيمان بالله يزود المؤمن بإجابة شافية على تلك الأسئلة المحيرة التي حارت فيها الفلسفة والإنسانية وضلت فيها الأمم. فبهذا الإيمان: ينكشف السر المغلق للأسئلة المحيرة: من أين يأتي سيل الموجودات، وقافلة المخلوقات؟ وإلى أين المصير؟ ولم جاء؟ وماذا يعمل؟ وبسر التوحيد تتحقق مزايا الكون وكمالاته، وتدرك الوظائف الإلهية للموجودات، وتتقرر نتيجة خلق المخلوقات، وتعرف أهمية المصنوعات، وتبرز ما في هذا العالم من مقاصد إلهية"<sup>53</sup>.

**3.** يحدث الإيمان توازناً في عقل الإنسان وعواطفه. فالعقل الضال الذي يسير بغير هدى ويتخبط في الظلام، يصبح آلة تعذيب ووسيلة إزعاج بما يجمع من آلام الماضي الحزين ومخاوف المستقبل الرهيبية، بينما الإيمان يعالج هذه الأزمة الداخلية. بمعنى التوحيد وأعماله القلبية كالصبر والشكر، والرضا، واليقين، والتوكل، وتفويض المر لله، وتجنب

التحسر والأسى على الماضي الفاتت، أو الترقب المميت لمآتي المستقبل... والعواطف الرقيقة تتكسر أجنحتها، وتزول شفافيتها، بغياب الإيمان، والشفقة والحنان يتحولان إلى دافعين أليمين؛ بما تنشأه في النفس غير المؤمنة من ألم الأسى على ما يصيب البشر والحياة من مظاهر الأذى والشر والزوال، التي تورث في الوجدان " ألم الحرقه، وعذاب الفراق، وجرح العطف". وكذلك الحب... المتكدر برؤية الزوال. بينما يكشف التوحيد للمؤمن أسرار وجود الشر والموت والزوال وحكمه؛ فتبقى عواطفه متوازنة، سليمة متوافقة مع دواعي العقل ورؤى الإيمان. فالشر في المنظور الإيماني ليس إلا أمراً عارضاً جزئياً ولا يخلو من حكمة، والموت بمثابة "مقدمة لحياة باقية"، وزوال الأشياء إنما هو تجديد لها ولأمثالها، فهو تجديد ممتع ملذ شبيه بتجدد مشاهد السينما، وشبيه بتجدد جمال حباب النهر الجاري تحت ضوء الشمس".<sup>54</sup>

4. إن للإيمان أثر كبير في تقوية الروابط الاجتماعية، وتوثيق عرى الوحدة والمودة بين أفراد المجتمع، لأن " الإيمان بعقيدة واحدة يستدعي حتماً توحيد قلوب المؤمنين بها على قلب واحد، ووحدة العقيدة هذه تقتضي وحدة المجتمع".<sup>55</sup>

#### التوحيد:

لإثبات عقيدة التوحيد، لم يستخدم النورسي جدل المتكلمين، وحججهم العقيمة، بل التزم بمنهجه القرآني القائم على قواعد العلم والعقل، واستقراء النظام الموجود في الكون وقوانين الطبيعة، والذي من خلاله تظهر وحدة الخلق وانسجامه وترابطه، من ناحية، وتكون هذه الوحدة مظهراً من مظاهر وحدانية الخالق سبحانه وتعالى، يقول النورسي: " إن موجودات الكون كلها بأنواعها المختلفة تتعاون فيما بينها كتروس ودواليب معمل رائع يعمل بنظام دقيق جداً، فتتربط أجزاؤها بعضها مع بعض ترابطاً وثيقاً، ويسعى كل جزء لتكملة مهمة الآخر.

فمثل هذا التعاون وهذا التساند وهذه الاستجابة وهذا السعي في المعاونة وإسعاف الآخرين وهذا الترابط والاندماج يشكل وحدة متحدة الأجزاء في الوجود كله تماماً كما في أعضاء جسم الإنسان التي لا يمكن فك بعضها عن بعض لشدة الترابط والاندماج فيما بينها. أي أن الذي يمسك زمام عنصر واحد في الوجود يلزم أن يكون زمام جميع العناصر بيده، وإلا فلا يمكنه السيطرة على ذلك العنصر الواحد. وهكذا فإن ظاهرة التعاون والتجاوب والتساند الجارية على وجه الكون بين جميع أجزائه هي اسطع شعار وختم للتوحيد".<sup>56</sup>

### أسماء الله تعالى وصفاته:

قد أثير جدل كثير حول قضية الأسماء والصفات، واشتد النزاع حولها بين مدارس الفكر الإسلامي لاسيما بين "السلف" والمتكلمين، ولازال هذا النزاع يحتل مكانة متقدمة في قضايا العقيدة. وأن النزاع حول هذه القضية في الماضي لم يثمر شيئا وكانت له آثار سلبية، انعكست على مسار الفكر الإسلامي ووحدة المجتمع. ولم يستطع جدال المعاصرين حول هذه المسألة أن يؤدي إلى نتيجة إيجابية، ولعل النورسي أدرك أنه من الأوفق في مثل هذه القضية الرجوع إلى منهج القرآن الكريم وبيان الرأي الصحيح فيها بعيداً عن الجدل الكلامي بين الفرق. وتركزت معالجته للقضية على ما يلي:

- إن أسماء الله الحسني، هي المنطلق لمعرفة الله تعالى حق المعرفة، وواجب الإنسان كما يقول قراءة هذه الأسماء وتعلمها وكشف معانيها، والتجول في المراتب التي تصفها وتشرحها هذه الأسماء، حتى يتمكن الإنسان من أن يجد الموضوع الذي يستطيع أن يتوجه إليه. بمشاعر الشكر، وكلما ازدادت معلومات الإنسان عن ربه ومعرفته به ازداد حبه له، وسعى لأن يجعل نفسه محبوباً لديه.<sup>57</sup>

- التعرف على أسماء الله تعالى وصفاته من خلال آياته المنبثة في الكون، فكما يدلنا الكون على وجود الله تعالى، فانه يدلنا على أسمائه الحسني وصفاته العلي: "إن كتاب الكون الكبير هذا إذ تعلمنا آياته التكوينية الدالة على وجوده سبحانه وعلى وحدانيته، يشهد كذلك على جميع صفات الكمال والجمال والجلال للذات الجليلة. ويثبت أيضاً كمال ذاته الجليلة المبرأة من كل نقص، والمنزهة عن كل قصور. ذلك لأن ظهور الكمال في أثر ما يدل على كمال الفعل الذي هو مصدره، كما هو بديهي، وكمال الفعل هذا يدل على كمال الاسم، وكمال الاسم يدل على كمال الصفات، وكمال الصفات يدل على كمال الشأن الذاتي، وكمال الشأن الذاتي يدل على كمال الذات ذات الشؤون حدسا وضرورة وبداهة".<sup>58</sup>

- أن تكون نقطة البدء دوماً من جزئيات الوجود: إن الانتقال من الآثار والفعال التي نشاهدها إلى الأسماء والصفات يحتاج إلى تأمل دقيق وتفكير عميق، ويمكن البدء دائما من جزئيات الوجود، ومطالعة الأسماء والأفعال العديدة المتجلية في كائن واحد مع الأسماء والأفعال المتجلية في جميع الكائنات. ويضرب النورسي بعض الأمثلة، مثل إرسال اللبن الخالص السائغ إلى رضيع صغير لا يملك حولا ولا قوة، يظهر الجمال السرمدى لرحمة الله بجميع محتاجي الكون. والشفاء من مرض عضال يتجلى من خلاله جمال شفقة

الرحيم وكمال إحسانه الشفاء إلى جميع المرضى،<sup>59</sup> فكل شيء في العالم يسند جميع الأشياء إلى خالقه، وكل أثر في الدنيا يدل على أن جميع الآثار هي من مؤثرة هو... وأن كل فعل إيجادي في الكون يثبت أن جميع الأفعال الإيجابية إنما هو من أفعال فاعله هو.. وان كل اسم من الأسماء الحسنى الذي يتجلى على الموجودات يشير إلى أن جميع الأسماء إنما هي لمسماه هو... أي أن كل شيء هو برهان وحدانية واضح، ونافذة مطلقة على المعرفة الإلهية. فالكائن الفرد مهما صغر مثال للكائنات جميعها، ومن ثم كان موجوده لا بد أن يكون موحد الجميع، فالذي يحيى البعوضة لا بد أن يكون هو الحيى لجميع الحشرات. والذي يجعل الذرات تدور، هو محرك الموجودات جميعا. ومن ناحية أخرى فإن الأسماء متداخل بعضها في بعض فمثلا اسم الحي عندما يتجلى ويمنح الحياة، يتجلى من خلاله اسم الحكيم، والكريم والرحيم والرزاق، وغيرها من الأسماء الإلهية. والنظر إلى الأسماء بهذا المنهاج يوصلنا إلى أن كل اسم، وكل فعل، وكل أثر، برهان وحدانية، وختم توحيد، وختام أحدية بحيث يدل على أن الكلمات التي هي الموجودات المسطورة في صحائف الكون، وفي سطور العصور إنما هي كتابة قلم نقاشه ومصوره جل وعلا".<sup>60</sup>

• وهكذا فإن الإنسان يستطيع في ضوء القرآن مطالعة الكون ككتاب يجد أسماء الله تعالى وصفاته في كل جزئية من جزئياته، ومن خلال ذلك يصل إلى معرفة ربه، ويستمتع بلذة مناجاته سبحانه وتعالى.

#### خلاصة البحث:

من خلال هذه الدراسة الموجزة لمظاهر التجديد في دراسة العقيدة عند النورسي، تبين ما يأتي:

1. إن النورسي كان على معرفة تامة وعميقة، بالمناهج المختلفة لدراسة العقيدة: المنهج الكلامي، والمنهج الصوفي، والمنهج الفلسفي، ومن ثم قدم تقويما موضوعيا لكل منها. فلم يرفض الكلام في جملته، كما لم يستبعد التجربة الصوفية تماما، ولم يذم الفلسفة على إطلاقها، بل بين قصور الكلام - في صورته التقليدية التاريخية - عن مواجهة التيارات المادية الإلحادية الحديثة، رغم ما فيه من جوانب إيجابية، وكشف عن عجز التصوف عن مقابلة التحديات التي كان يواجهها الفكر الإسلامي، وذم الجانب المادي

الإلحادي في الفلسفة، مع تقديره لما يمكن أن تلعبه من دور إذا توافقت مع الوحي وسارت في ركابه.

2. أقام النورسي منهجه في دراسة العقيدة - كما يظهر من خلال رسائله - متتبعا خطى القرآن الكريم، مستمدا من القرآن الكريم، القضايا والمنهج، ووفقا لذلك المنهج القرآني عالج قضايا الإيمان جميعها: وجود الله تعالى ووحدانيته، وأسمائه وصفاته، والآخرة وما فيها من وقائع وأحداث، والنبوات، والملائكة، والقدر.

3. اقتصرت الدراسة على قضايا محددة من قضايا العقيدة: وجود الله تعالى ووحدانيته وأسمائه وصفاته. ومن خلالها تبين أن النورسي استفاد من ثقافته الكلامية، ومعارفه الصوفية، وخبرته الفلسفية، وقبل هذا كله كان منطلقه القرآن الكريم، ووظف ذلك كله من أجل إنقاذ الإيمان، وذلك باستنباط الأدلة، وصياغة القضايا: فركز على أدلة القرآن الكريم، بمخائصها المتميزة، ورد على الفلسفة المادية ونقض حججها وبين تهافتها، وجاء خطابه متمسما بالسهولة، وملائما لمدارك الخاصة والعامة، وحاول من خلال رسائله إثبات حقائق الإيمان لجميع طبقات الناس على اختلاف درجاتهم في الفهم، والاستحسان، والطبيعة والميل. هذا مع ربط القضايا جميعها بالجانب التربوي الذي يحدث أثرا في حياة الناس أفرادا وجماعات.

بهذا المنهج استطاع النورسي أن يحول قضايا العقيدة إلى قضايا حية ينفعل بها المسلم ويتفاعل معها، ويكون لها تأثير على سلوكه ورؤيته للكون وتقييمه للأحداث والمواقف. وبهذا كان النورسي حديراً بأن يعد - كما يقول الأستاذ محسن عبد الحميد - من أكابر المجتهدين، ليس في العصر الحديث فحسب، بل في تاريخ الإسلام كله".<sup>61</sup>

#### الهوامش:

- 1 انظر: التطور والتجديد في دراسات العقيدة الإسلامية، (أحمد محمد أحمد الجلي)، مؤتمر: تجديد الفكر الإسلامي، كلية الشريعة - جامعة اليرموك، الأردن، 3-5 يوليو 2001م
- 2 يراجع: بديع الزمان النورسي، نظرة عامة عن حياته وأثاره (إحسان قاسم الصالحي)، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، 1998م
- 3 الملاحق ملحق قسطنوني (بديع الزمان النورسي) تر. إحسان قاسم الصالحي ص: 105.
- 4 بديع الزمان النورسي، نظرة عامة عن حياته وأثاره (إحسان قاسم الصالحي) ص: 73.
- 5 المثوي العربي النوري (بديع الزمان النورسي) تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، درا سوزرلر للنشر، القاهرة، 1994م: ص: 427-428.

- 6 ملاحق أمير داغ ص: 276.
- 7 نهاية الإقدام في علم الكلام (الشهرستاني) مكتبة المثنى بغداد ص3
- 8 المنقذ من الضلال (الغزالي) دار الكتاب اللبناني بيروت ط.2 1985م، ص:87.
- 9 المرجع نفسه ص:91.
- 10 إحياء علوم الدين (الغزالي) مطبعة الاستقامة، القاهرة د. ت. ج 1 ، ص86
- 11 المرجع نفسه : ص21/20 .
- 12 درء تعارض العقل والنقل ( ابن تيمية) تحقيق: محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ط. أولى 1981/1408. - ج 1 ، ص160
- 13 مقدمة ابن خلدون( عبد الرحمن بن خلدون) تحقيق:علي عبد الواحد وافي، البيان العربي، القاهرة ط.أولى 1376 /957م ، ج3 ، ص1083 .
- 14 النورسي الرائد الإسلامي الكبير (محسن عبد الحميد)، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل 1408/1987م. ص: 35.
- 15 ملحق قسطنوني ( النورسي ) ص: 10
- 16 انظر:المثنوي العربي، ص:428.
- 17 انظر: التجديد في دراسة العقيدة الإسلامية ( احمد الجلي) مصدر سابق.
- 18 بديع الزمان سعيد النورسي، نظرة عامة عن حياته وأثاره ( إحسان قاسم الصالحي) ص:207.
- 19 انظر: النورسي الرائد الإسلامي الكبير( محسن عبد الحميد) ص: 55-58.
- 20 انظر: بديع الزمان النورسي وإثبات الحقائق الإيمانية(عمار جبيل) شركة نسل للطبع والنشر، ط. أولى، 2001/1422م ص: 121-122.
- 21 المصدر نفسه ص:130.
- 22 انظر: المکتوبات ص: 445.
- 23 ملحق أمير داغ :28/1.
- 24 من معالم التجديد عند النورسي ( محسن عبد الحميد) ، ملاحق: ملحق أميرداغ / 344/2.
- 25 انظر: المکتوبات ص: 425/424.
- 26 المرجع نفسه، ص: 105
- 27 المکتوبات 76 ، انظر: آراء النورسي حول مذهب وحدة الوجود( بلال قوشبنار) المؤتمر العالمي الثالث لبديع الزمان النورسي: " تجديد الفكر الإسلامي في القرن العشرين وبديع الزمان سعيد النورسي".
- 28 المکتوبات ص: 460. انظر: بديع الزمان النورسي والتصوف، (جعفر بن الحاج السلمي)المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان النورسي ، 20-22 يوليو 1998.
- 29 الملاحق- أميرداغ/276
- 30 المکتوبات / 425-424.بتصرف.
- 31 الإمام الرباني ، الرسائل الجزء الأول ص 361-366 نقلا عن د. أحمد آق كوندوز: رسائل النور مدرسة إيمانية جديدة ، المؤتمر العالمي الثاني لبديع الزمان النورسي.
- 32 المکتوبات ، المکتوب الخامس ص:27.
- 33 ملحق اميرداغ ، 1 /286.أيضا:مقدمة كتاب Asa-yi Musa (عصا موسى) نقلا عن محسن عبد الحميد ص:72.

- 34 الكلمات: ، الكلمة الثلاثون، ص: 645.
- 35 المصدر نفسه: ص: 642.
- 36 انظر: دراسات في العقيدة الإسلامية ( أحمد محمد أحمد الجلي) مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة ، ط. أولى 2002، ص: 26-32.
- 37 المكتوبات ص: 459.
- 38 الملاحق قسطنوني ( سعيد النورسي) ترجمة إحسان قاسم ص: 105.
- 39 جيدل: 65.
- 40 الآية الكبرى ص: 93-96 بتصرف.
- 41 المكتوبات : 575.
- 42 بديع الزمان النورسي واثبات الحقائق الإيمانية( عمار جيدل) ص: 64
- 43 الكشف عن مناهج الأدلة ( ابن رشد) ص: 118-120.
- 44 المرجع نفسه ص: 119
- 45 المثوي العربي ص: 428-429.
- 46 صيقل الإسلام( بديع الزمان النورسي) تر. إحسان قاسم الصالحي ، ص: 124-125.
- 47 الكلمات : 328.
- 48 الإلحاد المعاصر (أحمد الجلي) ص : 8-12
- 49 للمعات (بديع الزمان النورسي) تر. إحسان قاسم الصالحي دار سولزر للنشر، ط. ثانية 1413 / 1993 م ص: 268.
- 50 أنا ص: 56-57.
- 51 انظر عقيدة المسلم (محمد الغزالي) ص : 8-9
- 52 الكلمات: ص: 527.
- 53 الشعاعات ( بديع الزمان النورسي) تر. إحسان قاسم الصالحي، دار سولزر للنشر، القاهرة، ط. ثانية 1414/1993. ص: 14.
- 54 الشعاعات ص: 21.
- 55 المكتوبات ص: 341.
- 56 حقيقة التوحيد أو التوحيد الحقيقي ( النورسي) تر. إحسان قاسم الصالحي ص: 74-75.
- 57 انظر: لمعات الأسماء الحسنى في رسائل النور ( أوميد شمشك) المؤتمر العالمي الثاني لبديع الزمان النورسي. " بديع الزمان سعي النورسي واعادة بناء العالم الإسلامي في القرن العشرين".
- 58 الكلمات: ص: 342.
- 59 انظر : الشعاعات ( النورسي) تر. إحسان قاسم ، ص: 8.
- 60 انظر: المكتوبات ص: 228-230.
- 61 من معالم التجديد عند النورسي ( محسن عبد الحميد) مؤتمر: " جهود بديع الزمان النورسي في تجديد الفكر الإسلامي" 17، 18 مارس 1999. الرباط.